كلمة الجامعة

في حفل تخريج الدفعة الخامسة من طالبات جامعة قطر

الدكتورة جميلة سلطان سيف العيسى

بسم الله الرحمـــن الرحـــيم

صاحبة السمو حـــرم صاحب السمو أمير دولة قطر الرئيس الأعلى للجامعة

قرينـــات أصحاب الســـعادة الشيوخ والوزراء والسفراء وأعضـــاء مجلس الشورى ، والضيفات الكريمـــات . .

زميـــلاتي عضوات هيئة التدريس والإدارة . .

أخـــواتي الخريجـــات وطالبات الجامعة . .

يسعدني ونحن نحتفل بتخريج الدفعة الخامسة من طالبات جامعة قطر أن أحييكن أطيب تحية ، وأرحب بكن أجمل ترحيب ، ويسرني أن أتقدم بالأصالة عن نفسي ونيابة عن أسرة جامعة قطر بالشكر والتقدير لصاحبة السمو حرم صاحب السمو أمير الدولة ، على رعايتها حفل التخرج السنوي لطالبات الجـــامعة .

إن جامعة قطر تمر اليوم بعامها الثامن ، وما أشبه اليوم بالبارحة ، فقد بدأت الجامعة منذ ثمـــانية أعوام بكلية التربية ثم تطورت لتضم خمس كليات جامعية كان آخرها كلية الهندسة التي أفتتحت هـــذا العـــام .

وإذا كانت هذه السنوات قصيرة وقصيرة جداً في حساب الزمن ، لكنها كبيرة وعميقة في حساب ما تحقق من إنجازات على يد أبناء هذه الجامعة .

ومن يُمن الطالع أن يأتي احتفالنا هذا العام مع بداية القرن الهجري الخامس عشر ليأخذ الاحتفال صبغة خاصة ترتبط بالأمل في عودة المسلمين إلى سابق عهدهم ، وإلى الإسهام بدورهم المأمول في خدمة الحضارة والإنسانية .

وحتى تتحقق رسالة الجامعة ، يجب أن تكون الجامعة أداة لتنمية المواطن كعضو في المجتمع لا كفرد يحقق ذاته فحسب ، فالولاء ليس سوى وجه من وجوه إحساس المواطن بانتمائه لهذا الوطن ، ومحاولة استثمار طاقاته في خدمة مجتمعه ، وخلاصة القول فإن رسالة الجامعة يجب أن تقترن بفكرة الإنمـــاء والتنمية ، أعني أن رسالة الجامعة هي رسالة إنمائية ، فعندما ننمي الإنسان فإننا نساعده على تحقيق ذاته في خـــدمة وطنه ، والإنسان في حقيقة الأمر هو أهم عوامل التنمية الشاملة .

إن الجامعة لا تستطيع أن تفرض على المجتمع تقدماً معيناً ، ولكنها تستطيع من خلال تبني أهداف المجتمع وتنميته أن تقود هذا التقدم إذا ما اقترنت رسالتها برؤية واضحة وتخطيط سليم وعمل دؤوب من أجل خدمة أهداف المجتمع .

وقد حققت جامعة قطر بعض ما تصبو إليه عن طريق خريجاتها . وأشعر بالإعزاز والغبطة لما استطاعت المرأة القطرية أن تقدمه ، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار حدود الإمكانات المادية والمعنوية المتاحة لها .

لقد تغربت الفتاة القطرية من أجل العلم عندما كانت الإمكانات غير متوفرة محلياً ، وأقبلت عليه عندما توفرت تلك الإمكانات ، بل إن إقبالها جعل المسئولين يسارعون في توفير التعليم الجامعي بكافة تخصصاته ، ويهيئون له كل الوسائل المناسبة لتحقيق أهدافه .

لقد أصبحت المرأة القطرية مدرسة وأستاذة في الجامعة وطبيبة ومهندسة وإدارية ، ومديرة مدرسة ومعيدة وأخصائية إجتماعية كما أنها بدأت تبرز في مجالات الإذاعة والصحافة والأدب .

صحيح أن أعداد الخريجات ما يزال متواضعاً حتى الآن ، لكن الأمور لا تقاس بالكم فقط وإنما بالكيف أيضاً ، فإذا قيمنا درجة فعالية الخريجة القطرية على ضوء واقعها الاجتماعي والثقافي لما ترددنا لحظة في تقدير أثر الخريجة القطرية في مجتمعها ..

إن المرأة القطرية تتوق اليوم بصدق إلى الإحساس بكيانها إسلامياً ، ليس فقط من الناحية النظرية وإنما عملاً وواقعاً . إن إمكاناتها الفكرية والعلمية تختلج في نفسها رغبة في العطاء والمشاركة في إطار عربي إسلامي يقوم على النظرة السليمة المتكاملة التي تتعامل معها كإنسان له مثل ما عليه .

إن ما تحتاج إليه المرأة القطرية اليوم أن نربي فيها العقل الواعي وننمي فيها الضمير المتفتح ، وأن نمنحها الثقة ونعمق لديها الإحساس بالمسئولية حتى يتحقق إن شاء الله على يديها الكثير من الانجازات التي نأملها لهذا المجتمع .

ولا يفوتني في هذا المجال أن أهنئ الزميلتين الكريمتين حصه عبد الرحمن فخرو وفاطمة مبارك الكواري على حصولهما على درجة الماجستير ، وإني إذ أهنئ أنفسنا بهما ، أدعو الله العلي القدير أن يكون كل احتفال مرتبط بتهنئة جديدة لزميلات عزيزات .

كما لا يفوتني أن أنوه بتخريج الدفعة الأولى من خريجات كلية الشريعة وتخصص المكتبات والشهادات المرحلية في التعليم الابتدائي وهو ما يطمئننا إلى أن خطواتنا منتظمة ومتواصلة .
خريجاتنا العزيزات . .

لقد طويت صفحة مشرقة ، وسوف تنشر صفحة أخرى نأمل أن تكون أكثر إشراقاً . فالحياة لا تتوقف ، والعطاء دائم ومتجدد والآمال العذاب تتحقق بالعزم والجد والإيمان ، والعلم والالتزام والحكمة . . وإذا كانت الجامعة قد أدت دورها في إعدادكن فلا اخالكن إلا رافعات رأسها ، مؤديات للأمانة على أحسن ما يكون الأداء .

وفقنا الله ، وسدد على الدرب خطانا ، وحقق لنا جميعاً كل ما نصبوا إليه من آمال وتقدم في ظل توجيهات صاحب السمو أمير البلاد المفدى الرئيس الأعلى للجامعة ، ورعاية سمو ولي عهده الأمين ، في إطار شعار الجامعة . .

« قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » .

والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته .